متعلقة بمحذوف والمراد بالتسبيح الصلاة واسم ربك
التكبير او افتتح الصلاة بالتكبير   لا اقسم اي
للتوكيد مثل لئلا يعلم اهل فهو اقسام منه تعالى اذ له
ان يقسم بما شاء على ما شاء كما اقسم بالتين والزيتون
وغيرهما واما منا فلا اقسام بذكر لا ينعقد بل هو
مكروه   لغروبها اي عند غروبها اي ذهاب اثرها
وفيه الدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره واقسم
به لانه وقت قيام المتهجدين من عباده الصالحين
وانه لقسم هذا اعتراض بين القسم وجوابه
مقرر للتوكيد وتعظيم للمحلوف به وقوله لو تعلمون
اعتراض في اثنا الاعتراض بين الصفة والموصوف
وهو قسم وعظيم والحاصل انهما اعتراضان احدهما
في ضمن الاخر الاول بين القسم وجوابه والثاني بين
الصفة والموصوف   لو تعلمون جواب لو محذوف
اي لرايتم والى ان الفعل منزل منزلة اللازم بقوله
اي لو كنتم اهل وقوله انه لقرآن كريم اي كثير النفع لاشتماله
على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد
او حسن مرضي في جنسه وهذه صفة اولى لقرآن
وفي كتاب صفة ثانية ولا يمسه ثالثة وتنزيل
رابعة   انه لقرآن كريم اي ان الكتاب الذي انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم اي عزيز
مكرم

مكرم لانه كلام الله تعالى ووحيه الى نبيه صلى الله
عليه وسلم وقيل الكريم الذي من شانه ان يعطي
الكثير وسمي القرآن كريما لانه يفيد الدلائل التي
تؤدي الى الحق في الدين وقيل الكريم اسم جامع
لما يحمد والقرآن كريم لما يحمد فيه من الهدى والنور
والبيان والعلم والحكم فالفقيه يستدل به وياخذ
منه والحكيم يستمد منه ويحتج به والاديب يستفيد
منه ويتقوى به فكل عالم يطلب اصل علمه منه
وقيل سمي كريما لان كل احد يناله ويحفظه من كبير
وصغير وذكي وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان
الكلام اذا تكرر مرارا سئمه السامعون ويهون
في الاعين وتمله الاذان والقرآن عزيز كريم لا يهون
بكثرة التلاوة ولا يخلق بكثرة الترديد ولا يمله
السامعون ولا يثقل على الالسنة   في كتاب
مكنون ان قلت القرآن صفة قديمة قائمة بذات
الله تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون اي لوح
محفوظ اي مصحف قلت لا يلزم من كتابته في
كتاب حلوله فيه كما لو كتب على شيء الف دينار لا يلزم
منه وجودها فيه ومثله قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل فثبت انه ليس حالا في شيء من ذلك
بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قائمة لا تفارقه

Copyright © King Saud University